

## رد على بحث نيافة الأنبا سرابيون بعنوان "إختيار الأب البطريرك دروس من تاريخ كنيستنا المجيدة"

إن الرد الذى أقدمه قد أخذ صفة شمولية دون الإبحار فى تفاصيل لا نهاية لها. وسوف أبدأ بأن نيافة الأنبا سرابيون قد تجاهل الترجمة الصحيحة لقانون الرسل رقم ١٤ فى بيانه الصادر بتاريخ ٨ مايو ٢٠١٢، ويحثه الذى أرسله إلينا بتاريخ ١٢ يوليو ٢٠١٢.

### تجاهل قانون الرسل

المشكلة الرئيسية فى بحث نيافة الأنبا سرابيون الأخير أنه تجاهل قانون الآباء الرسل رقم ١٤ بترجمته الصحيحة التى اعترف بها -مشكوراً- نيافة الأنبا يوسف وأقرها بوثيقة قُدمت فى جلسة للمجمع المقدس الأستاذ الدكتور موريس تاوضروس أستاذ اللغة اليونانية والعهد الجديد بالكلية الإكليريكية (مرفق ١) ودخل نيافته فى تفاصيل تاريخية كثيرة ومثاهات.

### كيف وصل إلينا القانون الرسولى

هنا يلزم إيضاح أن القانون الرسولى رقم ١٤ قد وصل إلى الكنائس عن طريق إكليمندس الرومانى تلميذ الآباء الرسل الذى كان أسقفاً لروما من عام ٨٨ حتى ٩٧م<sup>١</sup> أى أنه عاش وتتيح فى القرن الأول الميلادى. فيقول المؤرخ الشهير هيفيلى:

"حوالى عام ٥٠٠م، ترجم ديونسيوس الصغير، الذى كان رئيساً لدير بروما، مجموعة قوانين من اليونانية إلى اللاتينية، لإستفانوس أسقف سالونا، وعلى رأسها وضع خمسون قانوناً، نبعت وفقاً له من الرسل وتم ترتيبها وتجميعها بواسطة تلميذهم إكليمندس الرومانى. ووضع ديونسيوس بعدها قوانين نيقية وأنقرة والقسطنطينية وخلقيدونية."<sup>٢</sup>

<sup>١</sup> J. A. McGuckin, *The Westminster handbook to Patristic Theology*, Westminster John Knox Press, p. 68.

<sup>٢</sup> C.J. Hefele, *A History of the Christian Councils*, vol. I, T&T Clark, Edinburgh, 1894, Appendix p.449.

## قانون الآباء الرسل رقم ١٤

نص قانون ١٤ للرسل الذي قدمناه في بحثنا السابق حسب المرجع المشار إليه <sup>٢</sup>	نص الترجمة الذي أكد عليه نيافة أسقف جنوب الولايات المتحدة الأمريكية لقانون ١٤ للرسل	النص الخطأ الذي اعتمد عليه مجمع ١٨٧٣م للقانون ١٤ للرسل
لا يحق لأسقف أن يخرج ليستولى على رعية ليست له، حتى وإن اضطره الكثيرون؛ إلا إذا كانت هناك أسباب صوابية اضطرته إلى ذلك. مثلاً إذا كان في استطاعته أن يوزع هناك كلام التقوى بإفادة أكبر. ولا يفعل ذلك من تلقائه وإنما بمشورة كثير من الأساقفة وتوسّل كبير.	لا يسمح لأسقف أن يترك رعيته وينتقل إلى رعية أخرى ولو ألح عليه كثيرون إلا عن اضطرار ولسبب مقبول. كأن يكون في استطاعته أن يؤدي منفعة أعظم لأبناء تلك الرعية وعظاً وإرشاداً إلى العبادة الحسنة. وعلى كل لا يجوز أن يقوم بذلك من تلقاء نفسه بل بموجب حكم عدد من الأساقفة وبإلحاح شديد.	"لأن أيما أسقف ترك كرسيه وعمله وأبرشيته وما يعنيه من تدبير شعبه ومضى إلى غير بلده ولو كان محتاجاً ومضطراً مضروراً فيلنقى ويلقى من درجته؛ إلا أن يسأله من الأساقفة أن يقيم عندهم لحال ما ولما يكون فيه منفعة أهل بلده ويطلبون إليه في مقامه عندهم إلى أن تُقضى حوائجه."

فهل يذهب الأسقف ليرعى إيبارشية أخرى لكي "يؤدي منفعة أعظم لأبناء تلك الرعية وعظاً وإرشاداً إلى العبادة الحسنة" حسب النص السليم للقانون الرسولي؟ أم يذهب كضيف يستجدي المعونة لأهل إيبارشيته ثم يعود بعد أن تقضى حوائجه حسب النص المغلوط لترجمة هذا القانون. إنها مأساه أن يتم قلب الحقائق والقوانين الرسولية بهذه الصورة. ثم يدخل من يهاجمون أبحاثنا في متاهات لا داعي لها ولكن سوف الرد عليها دفاعاً عن التقليد الكنسي المسلّم مرة للقديسين.

### تجاهل خطأ الترجمة في مجمع ١٨٧٣م

كما أن نيافة الأنبا سراييون قد تجاهل أن مجمع الكنيسة القبطية الأرثوذكسية في مصر سنة ١٨٧٣م الذي حضره ثمانية أساقفة ومطارنة بالإضافة إلى الأنبا مرقس الذي كان مرشحاً للبطريركية قد اعتمد

<sup>٢</sup> أنظر كتاب "أقدم النصوص المسيحية- سلسلة النصوص الليتورجية ٦ - القوانين الرسولية (٣٨٠)" تعريب الأب جورج نصّور، الكسليك ٢٠٠٦، صفحة ٤٢٩.

على ترجمة مغلوطة جداً لهذا القانون الرسولى (انظر المقابلة فى الجدول أعلاه)، كما أنهم لم يقبلوا أن يفرض عليهم بطريرك بضغط من حاكم مصر فى ذلك الوقت وهو الأمر الذى اعترف به نيافته عند حديثه عن هذا المجمع.

بخصوص هذا المجمع لنا السؤال التالى ونترك للقارئ الحكم: لماذا لم يرد ذكر هذا المجمع ولا قراره ولا حرمة فى أى كتاب من كتب التاريخ الأصلية مثل كتاب "تاريخ البطاركة" نشر دير السريان العامر، أو كتاب "الخريفة النفيسة فى علوم الكنيسة" من وضع الأسقف إيسوذوروس، أو كتاب "تاريخ الأمة القبطية" لكامل صالح نخلة وفريد كامل؟

### موقف الملك فؤاد فى مجمع ١٩٢٨م

أما مجمع ١٩٢٨م الذى حضره خمس عشر مطراناً وأسقفاً بالإضافة إلى المطران المرشح للبطريركية الذى وافق على هذا الترشيح؛ فإن إدعاء نيافة الأنبا سراييون بأنه كان تحت ضغط من الملك فؤاد مردود عليه بأن المجمع بالرغم من أنه قرر ترشيح المطارنة والأساقفة فقط إلا أن الدولة قد فضلت أن تضع لائحة تسمح بترشيح الرهبان والشمامسة فى ذلك الوقت وتشمل نظاماً إنتخابياً اشترك فيه العلمانيين (وعدددهم ٢٤ هم نواب وأعضاء المجلس الملى العام و٤٨ من وجهاء الطائفة أى ٧٢ ناخب) أكثر من الإكليروس (المطارنة والأساقفة رؤساء الأديرة أى ١٥+٧=٢٢ ناخب) ونظاماً دقيقاً للانتخاب. وتم ذلك بالفعل وحصل الأنبا يوانس مطران البحيرة والمنوفية ووكيل الكرازة المرقسية على أعلى الأصوات بصورة واضحة (٧٠ صوت)، وكان مرشحاً معه ثلاثة رهبان والأرشيدياكون حبيب جرجس، وتوفى أحد الرهبان قبل الانتخاب ودخل الباكون الانتخاب.

فأين ما يدّعه نيافة الأنبا سراييون من ضغط الملك فؤاد لانتخاب مطران إيبارشية وهو الأنبا يوانس؟ وأين المصدقية فى هذا الادعاء ضد واحد من أعظم بطاركة كنيستنا؟ ولماذا الإصرار على قطع سلسلة الخلافة الرسولية بحرومات تخالف القانون الرسولى رقم ١٤؟ وقد أثبتنا أن محاولات نيافة الأنبا سراييون والحرور الأبدية غير الصائبة بالنسبة لباقي الأجيال التى أعلنتها بإصرار فى أيامنا هذه تؤدى إلى إنقطاع الخلافة الرسولية فى كنيستنا الحاضرة بما فيها سيامة نيافته فى الرتب الكهنوتية وسيامتنا نحن أيضاً.

## البابا خائيل الأول البابا الـ ٤٦٤ (٧٤٤-٧٦٧م)

فى القرن الثامن الميلادى لم تتوفر معرفة اللغة اليونانية فى ترجمة قانون الرسل رقم ١٤، أو اعتمد الآباء فى مجمع أنطاكية وبالنسبة للبابا خائيل وإثنين من مؤيديه من الإكليروس بصورة لم تنظر إلى القانون ١٤ من قوانين الرسل بل تعتمد فقط على القانون ١٥ من قوانين مجمع نيقية وبطريقة حرفية لأنه هو نفس المجمع الذى أجاز نقل إثنين من الأساقفة هما يوسابيوس أسقف نيقوميديا الذى كان قبلاً أسقفاً على بيريثس، وأوسطاسيوس أسقف أنطاكيا (أى بطريرك أنطاكيا) الذى كان قبلاً أسقفاً على بيرويا فى سوريا، على أساس تطبيق القانون الرسولى بصورة صحيحة. وهم لم يلاحظوا ما ذكره القديس غريغوريوس الناطق بالإلهيات نفسه بعد مجمع القسطنطينية فى عام ٣٨٢م حيث قال أن "قانون منع تنقل الأساقفة هو ضمن القوانين التى أبطلت وفقاً للعادة منذ زمن طويل".<sup>٤</sup>

أين قانون الرسل رقم ١٤ الذى لم يرد ذكره فى رأى المجمع الأنطاكى والمجمع السكندرى المزعوم؟ لماذا لم يتعرض بحث نيافة الأنبا سرابيون للترجمة المغلوطة التى قد يكون اعتمد عليها مجمع أنطاكية والبابا خائيل فى الإسكندرية وهى تدعى أن الأسقف يذهب إلى إيبارشية أخرى فقط لطلب المعونة وسداد إحتياجاته لبلده ثم يعود إليها بينما القانون الرسولى يقول أنه يجوز لعة صوابية أن ينتقل إلى إيبارشية أخرى لمنفعة مزيد من تعليم التقوى.

### مهاجمة رأى البابا شنودة الثالث بشأن رأى البابا خائيل

لقد ذكرنا فى ردنا على نيافة الأنبا يوسف أن الأستاذ أشرف صادق فى جريدة الأهرام بتاريخ ٢٢/٣/٢٠١٢م نشر حديثاً مسجلاً لقداسة البابا شنودة الثالث بشأن المعارضة فى سيامة الأسقف بطريركاً قال فيه أن "الذين يعتمدون على هذه النقطة يعتمدون على تصريح للبابا خائيل أحد البابوات يقول فيه ذلك وهو تصريح شخصى وليس قانوناً كنسياً؟"

وقد كنا نظن أن ما قاله قداسة البابا يعد بالنسبة للجميع مرجعاً كافياً، فلم ندخل فى التفاصيل، وذلك نظراً لمعرفة الجميع بسعة اطلاع قداسته، وعلمه الوفير، وروح الله العامل فيه، وثقتنا كلنا فيه كأب أمين قاد الكنيسة أربعين عاماً. لكننا تعجبنا كل العجب أن نيافة الأنبا سرابيون فى بحثه قال رداً على رأى قداسة البابا شنودة الثالث المنشور ما نصه: "قرار الأنبا ميخائيل لم يكن قراراً شخصياً بل اجتمع

<sup>4</sup> Hefele, C.J., *History of the Councils of the Church*, T&T Clark, Edinburgh, 1894, Vol. I, p. 422, 423.

بالمجمع المقدس لمدة شهر كامل واتخذ القرار بعد دراسة للقوانين اشترك معه فيها أساقفة المجمع المقدس" وأيضاً "حرمات البابا خائيل ليست حرمات شخصية بل هي حرمات صادرة عن مجمع كنيسة أنطاكية ومجمع كنيسة الأسكندرية" ألا يعتبر هذا هجوماً على رأى مثلث الرحمات قداسة البابا شنودة الثالث يحزن قلوبنا جميعاً؟! وسوف نرد على ذلك من كتب التاريخ.

إليك ما ورد فى المراجع الكنسية المعروفة والمحايدة والدقيقة، مثل كتاب "تاريخ البطارقة" الجزء الأول الطبعة الثانية ٢٠١١ نشر دير السريان العامر، فى صفحة ٢٣٣ عن البابا خائيل أن البطريرك إسحق الأنطاكي:

"كتب كتاباً عن نفسه إلى الأب المغبوط أنبا ميخائيل بطرك مدينة الإسكندرية سنوديقاً وأرسلها بكرامات مع ولدين له قس وشماس كانا كاتبه ومطرانين من الكبار أحدهما مطران دمشق والآخر مطران حمص ليأخذوا له الجواب وكتب السلامة مع بطرك مصر وأساقفته بأن يرفع اسمه عندهم كالعادة والاتحاد وكتب كتاباً عن نفسه إلى أبى عون الوالى بأنه إن لم يفعل البطريرك ذلك فليحضر إلى عند عبد الله الملك فلما وصلوا الكتب إلى أبى عون أنفذ إلى إسكندرية وأحضر أنبا ميخائيل البطريرك إلى مصر وحده وقرأ عليه الكتب والسجل فأجابه وقال له لا تلتزمنى بهذا حتى أجمع الأساقفة ويتشاورون على هذا الأمر حسب قوانيننا وشريعتنا ففسح له فى ذلك وأمهله فيه ثم جلس بمصر وكتب إلى أساقفة بحرى وقبلى والصعيد الأعلى والأدنى بأن يحضروا إليه جميع الأساقفة وينظروا فى ذلك ويكتبوا إليه الجواب فلما حضروا أجابوا قائلين للبطرك هو مماثلك يا أبانا وشريكك فى الخدمة فافعل ما تراه أنت معه فأما نحن فما لنا فى هذا شئ وصار بينهم سجنس عظيم وكان معه أنبا تاودرس أسقف مصر الثانى الذى كان إغومنس الفسطاط وقس بيعة أبى سرجة هو أبى موسىيس أسقف أوسيم فقط."

إذن كان هذا رأيه الشخصى -كما قال قداسة البابا شنودة الثالث- ولم يوافقه عليه إلا أسقف واحد وقس واحد فقط. وقد استمر متمسكاً بهذا الرأى الذى كتبه بخطه إلى أن توفى البطريرك إسحق الأنطاكي بعد هذا بقليل. أفلا يكون رأى قداسة البابا شنودة هو الصائب، ورأى نيافة الأنبا سراييون هو الخطأ؟

° ورد فى نص كتاب "تاريخ البطارقة" لساويرس ابن المقفع باللغة الإنجليزية "and" قبل اسم أبى موسىيس أسقف أوسيم مما يدل على أن البابا خائيل كان معه أسقفان فقط. فوردت العبارة الإنجليزية هكذا:

And there was with him Abba Theodore, the second bishop of Misr of that name, who had been hegumen of Al-Fustât, and priest of the church of Saint Sergius: he and my father Abba Moses, bishop of Wasîm, alone.

فليقارن القارئ العزيز.. وليتنا نخرج من السجس الذي ثار في مجمع الإسكندرية مع البابا خائيل بسبب تمسك نيافة الأنبا سراييون بنفس الرأي.

### الهجوم على البطاركة الثلاثة الذين كانوا أساقفة إيبارشيات

يقول التعليم الرسولي: "قَاطَرَحُوا كُلَّ حُبِّهِ وَكُلَّ مَكْرٍ وَالرِّيَاءَ وَالْحَسَدَ وَكُلَّ مَذْمَمَةٍ" (بط ٢: ١). لماذا الهجوم والمذمة على الآباء البطاركة الثلاثة الذين كانوا مطارنة مع العلم بأن الهجوم وإدعاء الحرومات ضد ترشيح الآباء الأساقفة والمطارنة أصحاب الكراسي قد بدأ من نيافة الأنبا سراييون على الإنترنت في بيان صدر بتاريخ ٨ مايو ٢٠١٢، وفي رسائل إلينا وإلى سائر أعضاء المجمع المقدس بتاريخ ١٢ يوليو ٢٠١٢.

وأين حياد نيافته كعضو في "لجنة الترشيحات للبطريركية" وهو الذي يمكنه إبداء الرأي داخل اللجنة المكونة من تسع أعضاء من المجمع المقدس وتسع أعضاء من المجلس الملي العام وهيئة الأوقاف القبطية ويرأسها نيافة القائم مقام البطريركي؟ بدلاً من كثرة البيانات على الإنترنت وغيرها من وسائل الاتصال.

### عدم لياقة استخدام عبارة "سقوط الجبابة"

هذه العبارة هي اقتباس من إيريس حبيب المصري ومن بشارة بسطوروس.. ربما يهين العلمانيون آباء الكنيسة وبطاركتها في بعض كتاباتهم التي لا نرضى عنها ولكن لا يليق أن يصدر ذلك من أساقفة الكنيسة الحاليين. ونفس الأمر ينطبق على عبارة "الهبوط إلى القاع" التي أوردها نيافة الأنبا سراييون في بحثه في صفحة ١٣.

### الناحية الطقسية في تنصيب البابا يوانس التاسع عشر

إذا كانوا وقتها لم يتنبهوا إلى تعديل الطقس فإن هذا الأمر قد تم مراعاته بعد ذلك في تنويج البابا مكاريوس الثالث والبابا يوساب الثاني والبابا شنودة الثالث حيث تم إعداد طقس ترقية وتنويج وتجليس لا يتضمن وضع يد الأسقفية الذي لا يتكرر وهو ما حدث أيضاً عند تثبيت نيافة الأنبا سراييون على كرسي إيبارشية لوس أنجلوس بعد أن كان أسقفاً عاماً إذ لم توضع عليه يد الأسقفية بل كان لها طقس خاص بيد قداسة البابا شنودة الثالث. كما أن جميع الأساقفة الذين تتم ترقيتهم إلى درجة المطرانية يُقام

لهم طقس خاص بصلوات يشترك فيها المطارنة والأساقفة بدون وضع يد الأسقفية الذي لا يعاد عند ترقيتهم. ومن المعلوم أن المطران في تقليد الكنيسة الأصلية وحتى الآن عند الأرمن الأرثوذكس والإثيوبيين الأرثوذكس يعتبر أو يُلقَّب "رئيس أساقفة" إذ كانت تتبعه مدن يقام لها أساقفة، وهو أسقف المدينة الأم أى عاصمة مدن الإقليم حسب المعنى للكلمة اليونانية *μητροπολιτης* (متروبوليتيس) أى "مطران" فهى تتكون من *μητερα* (ميتيرا) بمعنى "أم" و *πολεως* (بوليوس) بمعنى "مدينة".

## الكاتبة إيريس حبيب المصرى

١- هذه المؤرخة التى اعتمد نيافة الأنبا سراييون على كتبها كمرجع هى نفسها قد هاجمت إنتخاب الأنبا شنودة أسقف التعليم للبطريركية ونشرت ذلك فى حياة قداسته وهو بطريرك. ولم يفعل قداسة البابا لها شيئاً.  
٢- ولكنها حينما نشرت مقدمة لكتاب يهاجم الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد أى التوراه الموسوية ورسائل بولس الرسول وعنوانه "بين العهدين" وكتبت ما نصه: "إذا كانت شريعة العهد القديم هى شريعة الغاب: فهل يمكن أن تكون وحياً إلهياً؟" أى أنكرت كل شريعة العهد القديم فى الكتاب المقدس وبالتالي نبوة موسى النبى، اضطرُّ قداسة البابا أن يصدر قراراً بمنعها من التدريس فى المعاهد الدينية القبطية الأرثوذكسية. فهل يليق بعد ذلك الاعتماد على كتاباتها كمرجع أساسى فى بحث نيافة الأنبا سراييون وأين احترام تاريخ قداسة البابا شنودة الثالث واحترام كتابنا المقدس؟

٣- إن حبيب المصرى والد هذه الكاتبة كان طرفاً فى النزاع وقت اختيار البابا مكاريوس الثالث. فقد كان حبيب المصرى -بحسب بحث نيافة الأنبا سراييون عن إيريس المصرى- وكيلاً للمجلس الملى آنذاك وهو من الفريق الذى يريد اختيار البطريرك من بين الرهبان فقط، وكان هناك فريق آخر يقوده المنياوى باشا يؤيد اختيار المطارنة وصار يؤيد ترشيح الأنبا مكاريوس مطران أسيوط. ولما فاز الأنبا مكاريوس بأغلبية ساحقة وتم تنصيبه بطريركاً واستقبل الشعب القبطى اختيار البابا مكاريوس الثالث بالفرح، حدث أنه فى أول جلسة للمجلس الملى تحت رئاسة البابا مكاريوس أن المنياوى باشا -حسب رواية إيريس المصرى- قال لحبيب المصرى: "لقد سبق أن تحادثنا فيما بيننا عن يصلح فى الوقت الحاضر لأن يكون بطريركاً واتفقنا على أنه الأنبا مكاريوس ولم يشذ عن هذا الاتفاق غيرك، ومادام الفائز بالباباوية هو من أيدناه تحتم أن يحيط به مناصروه ليعاونوه على تنفيذ برنامجه الإصلاحى". فقدم حبيب المصرى استقالته وقبلت فوراً وتم استبداله بالمنياوى باشا. وحيث أن المنياوى باشا هو الذى ساعد أيضاً الأنبا يوساب فقد هاجمت أيضاً ترشيح الأنبا يوساب. لذلك فإن إيريس المصرى لا تعتبر مؤرخة

محايدة لأنها بلا شك تأخذ صف والدها الذى كانت تبجله وترفعه إلى مصاف القديسين وهذا واضح فى جميع كتبها إذا جاء ذكره.

### الأنبا غبريال أسقف دير الأنبا أنطونيوس

ذكر نيافة الأنبا سراييون فى بحثه وهجومه على البابا يوساب الثانى أن البابا يوساب الثانى أصدر قراراً بعزل الأنبا غبريال أسقف دير الأنبا أنطونيوس وأنه لجأ إلى المجمع المقدس فاستجاب معظم المطارنة وعقدوا مجمعاً قرروا فيه عزل البابا البطريرك وتم ذلك بالفعل وكأن البابا يوساب قد أخطأ فى قراره. ولكن ما حدث بعد ذلك هو أن مثلث الرحمات البابا كيرلس السادس فى رئاسته للمجمع المقدس لكنيستنا قام بعزل وإيقاف الأنبا غبريال أسقف دير الأنبا أنطونيوس لقيامه بممارسة السحر. فلماذا يهاجم نيافة الأنبا سراييون البابا يوساب الثانى فى قراره بعزل الأنبا غبريال ويؤيد ما فعله المجمع المقدس وقتها بعزل البابا يوساب الثانى كرد على قيامه بعزل الأنبا غبريال؟ وهل يجرؤ نيافة الأنبا سراييون الآن على مهاجمة البابا كيرلس السادس الذى اتخذ نفس قرار البابا يوساب الثانى فى هذا الشأن. نحن نريد عدم الانحياز فى سرد التاريخ، ولا نرتاح للتحامل بصورة شديدة... رغبة فى تشويه صورة بعض الآباء البطارقة.

### دروس من التاريخ

وإذا عدنا إلى أيام البابا بطرس خاتم الشهداء نرى أنه قد حرم أريوس الشماس الذى أنكر لاهوت السيد المسيح ورأى رؤيا ظهر له السيد المسيح فيها وثيابه ممزقة وسأله من الذى مزق ثيابك يا سيدى فأجابته أنه أريوس، ولذلك فقبل استشهاده أوصى تلميذه أرشيللاوس وألكسندروس أن لا يحاللا أريوس. وانتخب أرشيللاوس بطريكاً للإسكندرية ولم يكن مطراناً ولا أسقفاً لإيبارشية وخدمه أريوس فقام بمحاللته وترقيته من شماس إلى قس. واستمر أريوس فى هرطقته وتنيح البابا أرشيللاوس بعد ستة أشهر من تنصيبه وخلفه زميله البابا ألكسندروس البابا التاسع عشر معلّم القديس أثناسيوس الذى كان شماساً له. وعقد البابا ألكسندروس مجمعاً من مائة أسقف فى الإسكندرية وحرم أريوس وتعليمه. وقال قداسة البابا شنودة الثالث "أنه من مراحم الرب أن البابا أرشيللاوس لم يجلس على الكرسى أكثر من ستة أشهر" (وهو يقصد أنه لم ينفذ وصية البابا بطرس خاتم الشهداء فلطيبته انخدع بكلام أريوس الذى تظاهر بالإيمان السليم). فهل قامت كنيستنا بالتشهير بالبابا أرشيللاوس كما شهّرت إيريس حبيب المصرى ومن خلفها



نيافة الأنبا سرابيون بالبابا يوساب الثانى. إن الملاحظة التى قالها مثلث الرحمات البابا شنودة الثالث عن البابا أرشيلالوس كانت لإيضاح عناية الرب بكنيستنا لمنع انتشار الهرطقة الأريوسية وضياع المسيحية وهى مسألة خاصة بالإيمان وليس بالتنظيمات الكنسية. ولكنه لم يُجرح فى البابا أرشيلالوس كما جرى التجريح فى بعض بطاركتنا السابقين الآن: أى البابا يوانس التاسع عشر، والبابا مكاريوس الثالث، والبابا يوساب الثانى على وجه الخصوص، واتهامه بكثير من الأمور دون إعطائه فرصة للدفاع عن نفسه لو كان موجوداً. مثلما أثبتنا نحن دفاعاً عنه فى موضوع عزل الأنبا غبريال الذى أوضحناه فى الفقرة السابقة. ولم تقم الكنيسة بالتشكيك فى اختيار البابا أرشيلالوس للبطريركية ولا قللت من احترامها له كبطريك طيب القلب؛ وذلك لأننا لا نؤمن بعصمة الآباء البطاركة والباباوات. وقد كافح بعد ذلك البابا ألكسندروس ومعه/ ومن بعده تلميذه القديس أثناسيوس الرسولى فى الدفاع عن الإيمان المسيحى ضد الأريوسية سواء فى مجمع نيقية المسكونى الأول سنة ٣٢٥م أو على مدى حياة البابا أثناسيوس وإلى وقت نياحته. وهل يليق أن نتخذ ما وقع فيه البابا أرشيلالوس دليلاً على عدم لياقة اختيار البابا البطريرك من بين الشمامسة أو القسوس المتبتلين إننا لم نفعل ذلك ولن نفعله. وتاريخ الكنيسة زاخر بكثير من الأحداث مثلما حدث فى أيام البابا كيرلس ابن لقلق الـ٧٥ (فى القرن الثالث عشر) وغيره من الآباء البطاركة... ولا نريد أن نخوض فيها حرصاً على احترامنا لبطاركة الكنيسة الأمر الذى لم نلاحظه فى بحث نيافة الأنبا سرابيون. فليت نيافته يتنبه إلى ذلك.

### الخاتمة:

إننا مازلنا نؤكد رغبتنا فى وحدانية القلب والفكر وحفظ سلام الكنيسة والاتجاه للصلاة لكى يرشد الرب لجنة الترشيحات الموقرة، ومن بعدها الناخبين الأعزاء فى اختيار من يكمل مسيرة البابا كيرلس السادس والبابا شنودة الثالث، ويحفظ الإيمان الأرثوذكسى السليم وتقاليد كنيستنا المجيدة، ويختاره الرب فى القرعة الهيكلية، ويسكب عليه مواهب الأبوة المتسعة والتدبير الحكيم فى صلوات التتويج كخليفة للقديس مار مرقس. وسوف نستمر دائماً -على أى حال- فى أداء رسالتنا ما حيننا بمشيئة الرب ونعمته ومعونته فى الدفاع عن الإيمان الأرثوذكسى السليم.

### بيشوى

٢٠١٢/٨/٧م

مطران دمياط وكفر الشيخ والبرارى  
ودير القديسة دميانة ببرارى بلفاس

بدء صوم السيدة العذراء والدة الإله

## نص القانون ١٤

لا يحق لأسقف أن يخرج ليستولى على رعية ليست له، حتى وإن اضطره الكثيرون؛ إلا إذا كانت هناك أسباب صوابية اضطرته إلى ذلك.

مثلاً إذا كان في استطاعته أن يوزع هناك كلام التقوى بإفادة أكبر. ولا يفعل ذلك من تلقائه وإنما بمشورة كثير من الأساقفة وتوسل كبير.

Ἐπίσκοπον μὴ ἐξεῖναι καταλείψαντα τὴν ἑαυτοῦ παροικίαν ἑτέρα ἐπιπηδᾶν, κἂν ὑπὸ πλείονων ἀναγκάζεται, εἰ μὴ τις εὐλογος αἰτία ἢ τοῦτο βιαζομένη αὐτὸν ποιεῖν, ὡς πλέον τι κέρδος δυναμένου αὐτοῦ τοῖς ἐκεῖσε λόγῳ εὐσεβείας συμβάλλεσθαι· καὶ τοῦτο δὲ οὐκ ἀφ' ἑαυτοῦ, ἀλλὰ κρίσει πολλῶν ἐπισκόπων καὶ παρακλήσει μεγίστη.

A bishop ought not to leave his own parish and leap to another, although the multitude should compel him, unless there be some good reason forcing him to do this, as that he can contribute much greater profit to the people of the new parish by the word of piety; but this is not to be settled by himself, but by the judgment of many bishops, and very great supplication.

د. مرسيس موهوك  
٢٠١٢/٥/١٤

\* مرجع الترجمة العربية:

أقدم النصوص المسيحية - سلسلة النصوص الليتورجية ٦ - القوانين الرسولية (٣٨٠)، تعريب الأب جورج نصور، الكسليك ٢٠٠٦، صفحة ٤٢٩.

مرجع النص اليوناني:

Hefele, C.J. *A History of the Councils of the Church*, Vol I, AMS Press 1972, reprinted from the edition of 1883, p.463, Edinburgh.

مرجع الترجمة الإنجليزية:

P. Schaff and H. Wace, *A.N.Fathers*, Vol. VII, Eerdmans Publishing Company, Grand Rapids, Michigan, 1979, p. 501.